ظاهرا وباطنا وكان اعتقاده حسنا على وجه السنة ولكنه لم يسلك
طريق اهل الورع والزهد فانه يصير عارفا من غير ذوق وكشف
وشهود ومن جاهد في نفسه المجاهدة الشرعية الخالية من
البدعة لابد ان يذوق ما ذاق الرجال ويتحقق بمشاهدة
حضرة ذي الجلال انتهى وقال الشيخ احمد زروق رحمه الله
تعالى في كتابه قواعد الطريقة في الجمع بين الشريعة
والحقيقة قاعدة اصله كل اصل من علوم الدنيا والاخرة
ما خوذ من الكتاب والسنة مدحا للممدوح وذما للمذموم
ووصفا للمامور به ثم للناس في اخذها ثلاثة مسالك
اولها قوم تعلقوا بالظاهر مع قطع النظر عن المعنى جملة
وهولاء اهل الجمود من الظاهرية لاعبرة بهم الثاني قوم نظروا
لنفس المعنى جمعا بين الحقايق فاولوا ما يتاول وعولوا على
ما يعول وهولاء اهل التحقيق من اصحاب المعاني والفقها
الثالث قوم اثبتوا المعاني وحققوا المباني واخذوا
الاشارة من ظاهر اللفظ او باطن المعنى وهم الصوفية
المحققون والائمة المدققون لاالباطنية الذين حملوا
الكل على الاشارة فهم لم يثبتوا معنى ولا عبارة فخرجوا
عن الملة ورفضوا الدين كلم نسال الله العافية بمنه
انتهى وهو لاء الفرقة ما ضلوا الا من عدم اعتنايهم بسلوك
طريقا

طريق الله وضبطهم لاصوله فانهم لو سلكوا وصلوا الى عين اليقين
واذا وصلوها الى عين اليقين ذاقوا ومن ذاق ادرك الامر على
ما هو عليه ومن ادرك ثبت وما رجع عما وصل اليه قال ابو
سليمان الداراني قدس الله سره ما حرموا الوصول الا بتضييعهم
الاصول ولو وصلوا ما رجعوا واما من اخذ كلام اهل الذوق
الذين بذلوا في تحرير الجهد والطرق وقسمه بعقله القا صر
واستعمله فيه فكره الغائر ضل عن سواء السبيل فان هذا
العلم الباطني كشف سري امر وجداني ومقدمة الوصول
اليه العمل بالكتاب والسنة واحكام الوصول حتى يفاني
عليه من احكام المنة قال شيخنا المتقدم نفعنا الله به في
شرح العينية الجيلية ثم قال رضي الله تعالى عنه وبه اصول
في الطريق الى اخره اي لابد هنا ان من وصول يبني عليها
طريق الله تعالى عند اهله وهي ذرايع ووسايل الى النجاة
من مهالك هذا الطريق وكل من سلكه بغير هذه الاصول
ضل وغوى وكفر وزاغ ووقع في البعد والطرد عن جناب
الحق تعالى وهلك هلاكا لا بد ما لم يساعده الجذب الالهي
وتاخذ بيده عناية ربانية وذلك نادر في بعض الاشخاص
في بعض الازمان ومثال ذلك مثل من جاع وعطش ولم
يستعمل المآكل والمشارب وطلب من الله تعالى ان يشبعه